التقدير ومنه قوله تعالى فنصف ما فرضتم اي ما قدرتم وهو عندنا مراد في الواجب وعرفوه بما يحمد فاعله ويذم تاركه قصدا مطلقا وفرقت الحنفية بين الفرض والواجب وقالت الفرض ما ثبت بدليل قطعي نظرا الى المعنى اللغوي والواجب ما ثبت بدليل ظني اعني خبر الواحد والاستحسان وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله زادكم صلاة الا وهي الوتر وهذا ايضا نظرا الى المعنى اللغوي اذ الوجوب السقوط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت والصوم في اللغة الامساك مطلقا وفي الاصطلاح الامساك عن المفطرات الشرعية مع النية

الاعراب ولا عطف على ما استمتعت وهي مذكرة للنفي وقيل ظرف متعلق بتزودت ولم اصل مفعوله محذوف وسوي فرض استثنا مفرغ وسوي منصوبة على الظرف في الاصح لانها في الاستثنا بمكان تقول جاني القوم سوي زيد اي سوي مكان زيد لانه ليس في المكان معنى الاستثنا وقال بعضهم انه بمعنى غير وعليه قول الشاعر ولم يبق سوي العدوان دناهم كما دانوا وسوا كسوي وقد يقعان صلة للموصول في مثل قولهم جاني الذي سواك والذي سواك والتنوين في نافلة للتعظيم وفي فرض للتحقير اي لم اتزود نافلة عظيمة يعتد بها ولم اصل ولم اصم سوي فرض حقير لا يعتد به لكونه غير مشتمل على خشوع وتوجه تام ويجوز ان يجعل التنوين نافلة على التحقير ايضا اي لم اتزود نافلة حقيرة فضلا عن العظيمة

وفي

وفي البيت استعارة مكنية لانه عبر عن الارتحال من دار الدنيا الى دار الاخرة بالسفر وذكر ما هو من لوازم المشبه به وهو التزود وفي البيت صنعة مراعاة النظير من ذكر الصوم والصلاة والفرض والنافلة وهذا البيت تقرير وتاكيد لقوله امرتك الخير لكن ما ايتمرت به المعنى يقول اني لم اثبت على ما امرت به من الاستقامة ولم اتحمل مما يليس اهل الكرامة ولم اتزود في الاقامة قبل الرحيل الى دار القيامة من النوافل التي هي زاد المتقين والسنن التي هي متاع الصالحين ولم اصل من النوافل الا مكتوبة ولم اصم الا ما وجب وهذا البيت ظاهر غير محتاج الى شرح منه التاسف والتحسر على ما فرط فيه مما يحتاج اليه من زاد التقوى فان التطوع بالنسبة الى امارات متممات التقوى التي هي زاد سفر الاخرة فاذا اخل به فقد اخل بالذاهب عند رحيل السفر والتوجه الى المنزل القفر وهل ترى حسرة اشد من حسرة مسافر نزل منزلا يتيسر له فيه التزود لمفازة لا بد من قطعها وليس وراء ذلك المنزل منزل اخر يتمكن منه التزود فيه واشتغل بما يفني راس ماله في ذلك المنزل ولم يكتسب من ذلك المنزل زادا وقد ازف الترحل وساق الحادي النياق والتفت الساق بالساق وقيل له الى ربك يومئذ المساق وعن النبي صلى الله عليه وسلم مالي والدنيا انما مثلي مثل راكب مار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقام تحت ظلها ساعة ثم راح وقال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)